

## **الوحدة الإسلامية وأثرها على الأُمّة الإسلامية**

**الوحدة الإسلامية وأثرها على الأُمّة الإسلامية**

الشيخ حسن أحمد أبو سبيب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأهل بيته الغر الميامين وأصحابه الكرام الذين آزروه ونصروه رضي الله عنهم أجمعين.

حضرات الاخوة العلماء والأئمة الشرفاء ..

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ..

وبعد: نحيي سعادة السيد رئيس الجمهورية الإيرانية الإسلامية الرئيس خاتمي ونحيي السادة الأئمة ونحيي ذكرى الإمام العظيم الإمام الخميني الذي فجر الثورة الإسلامية في هذه الجمهورية الإسلامية الفتية التي أكدت للعالم أجمع أن الإسلام هو المخرج والخلاص من الكفر وأن المسلمين إذا وضعوا أيديهم في أيدي بعض فان الإسلام سينتصر، وإن راية الإسلام ستعلو وأن هذا العالم الحائر القلق المضطرب لن يخرج من الظلم الذي يعيش فيه إلا بالوحدة الإسلامية التي حملها رسول الإنسانية ومنقذ البشرية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأله وذراته الذين جاهدوا في احراق الحق وابطال الباطل وصبروا على مطارق المحنة وضرروا مثلًا في الصمود من أجل رفع راية الإسلام وفي مقدمتهم آل البيت الكرام وعلى رأسهم أخيه وابن عمه الإمام سيدنا علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه وعن شهداء كربلاء وأصبح الإمام الحسين رضي الله عنه على كر الغدة ومر العشى الميت الحي والشهيد الخلدة ذكراه.

وكأنما شاء أحكم الحاكمين أن يوجد الحسين بن نفسه شهيداً حيث استوفى أجله ليكتب في الحالدين ولبيطل ضريحه محط انتظار الغادين والراحفين، ولتبقى ذكراه مثلًا أعلى في التضحية والايثار والشجاعة والأقدام ول يقدم دليلاً قوياً على عاقبة البغي والظالمين وستظل مكانته منارة الأوفياء لعهدهم الباذلين نفوسهم وارواهم الغالية رخيصة في سبيل غاية يتغدون بها وجه رب العالمين.

أيها السادة العلماء إنه لمن دواعي السرور ان نلتقي في ربيع في أرض الجمهورية الإسلامية التي وضع لبناها الإمام الخالد الخميني والعالم الإسلامي يحتفل بميلاد النور لنجعل من هذا اللقاء العظيم أساساً للوحدة الإسلامية.

ولتقريب وجهات النظر والتواافق بين المذاهب الإسلامية التي لم تختلف في الأصول، ولكنها اختلفت في الفروع، ولذا وجب علينا أن نبحث مواضع الاختلاف وأن نخرج بشيء يوحد بيننا كأمة هي خير أمة أخرجا للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتجاهد في احراق الحق وابطال الباطل إن الباطل كان زهوقاً.

أيها السادة العلماء والأئمة لقد كان العالم يعيش في ظلام حalk السواد مليء بالرذيلة والفساد يقتلون بعضهم ويشربون الخمر ويلعبون الميسر ويندون البنات فأشرقت الأرض بنور ربها وارتقت راية الإسلام وعم الأرض السلام بميلاد رسول الإنسانية ومنقذ البشرية.

فقال الله تعالى: (لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم).

وهنا يقول سيدنا الإمام علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه: «وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ونجيبيه وصفوته لا يوازي فضله ولا يجبر فقده، اضاءت به البلاد بعد الصلاة المظلمة والجهالة الغالية والجفوة الجافية والناس يستحلون الجرائم ويستذلون الحكيم».

فعلينا أيها العلماء الأجلاء ونحن في هذا اللقاء العظيم الذي جمعتنا فيه جمهورية إيران الإسلامية يجب علينا أن نجدد العهد على تحقيق الوحدة الإسلامية واصلاح ذات البين التي يقول عنها سيدنا الإمام علي كرم الله وجهه: «اوصيكم وجميع أهلي وولدي ومن بلغه كتابي هذا بتقوى الله ونظم امركم وصلاح ذات بينكم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام» و الله في القرآن لا يسبّكم بالعمل به غيركم، والله في جيرا لكم فانهم وصيّة نبيكم ما زال يوصي بهم حتى طننا سيورتهم، والله في الصلاة فانها عمود دينكم، والله في بيتك ربكم لا تخلوه ما بقيتم، والله في الجهاد بأموالكم وانفسكم وألسنتكم في سبيل الله وعليكم بالتواصل والتبادل لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولي عليكم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم».

الأخوة الأجلاء يجب علينا ونحن نعمل من أجل الوحدة الإسلامية وقد تداعينا من جميع بلادنا الإسلامية ونحن نجلس على هذه البقعة الطاهرة أن نوصد أبواب الفتنة وأن نزيل كل خلاف بيننا حتى لا نتمكن الاعداء منا.

وعلينا أن نؤكد الجهود الوحدوية في القرن الأخير من علماء المسلمين سدّة وجماعة وشيعة خاصة ما قاله الشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر وآية الله البروجردي في ليالي البشاور الذي جاء في قوله يجوز العمل بالفقه الشيعي.

أيها السادة الأجلاء ونحن نعيش فرحة في ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم وآلته وأصحابه.

لا بد أن نعلم أن محبة آل البيت هي من محبة الرسول وأولاده جميعاً وفي مقدمتهم السيدة فاطمة الزهراء حيث قال صلى الله عليه وسلم: «من أحبها فقد أحبني ومن أبغضها فقد ابغضني» فلقد ضرب الإمام الحسين مثلاً أعلى في الجهاد وجاد بنفسه حيث استوفى أجله في الخالدين وظل ضريمه محظى أنظار الغادين والرائحين.

ولتبقى ذكراه مثلاً في التضحية والإيثار والشجاعة والاقدام وليرقوم دليلاً قوياً على عاقبة البغى والباغين هذا هو الحسين في أعطر ذكرىه وعلياء سماه وأولئك خصومه لا يذكرون الا باستنزال السخط واللعنة من عادل يمهد ولا يهمل ويملي للطالم المعتدي حتى اذا اخذه لم يفلته ولقد قام المجاهد الأكبر الإمام الخميني رضي الله عنه فحارب الظلم والطغيان بما هادن وما استكان فانتصر على قوى الشرك ودول الاستكبار فتوكل على الله وهزم مؤامرات الغرب وانتصر على أعداء الإسلام وأقام الجمهورية الإسلامية شامخة قوية فتية، فكانت مفخرة وعزوة وقوة وحضارة إسلامية ونموذجًا فريدًا يجب ان يقتفي أثره المسلمون في انحاء المعمورة.

والآن فإنَّ الجهاد الذي يقوم به شعب فلسطين لتحرير الأرض والعرض من دنس الصهيونية العالمية وتطهير

الاراضي المقدسة من عبيث المصاينة واعادة القدس التي حررها صلاح الدين الايوبي، والتي تنتظركم انتم معاشر المسلمين لتعيدوا بيت المقدس وتخرجوا منه اعداء الله واعداء آل رسول الله صلى الله عليه وسلم وآلـه، ونـحمد الله الذي جعل الامام الراحل الخميني ان يجمعنا في الثاني عشر والسـابع عشر من ربيع في هذه الجمهورية العظيمة أمل الأمة الإسلامية وأن نرجـي عظيم الشـكر والتـقدير للـسيد الرئيس خاتمي الذي اتاح لنا هذه الفـرصة العـظيمة لـلتـلاقـي وـالتفـاـكـر وـالـتـشاـور في تـحـقـيقـ الـوـحدـةـ الإـسـلـامـيـةـ وـعـلـيـنـاـ أنـ نـعـمـ ما قـرـرـناـهـ فيـ مؤـتـمـرـناـ العـظـيمـ هـذـاـ فـيـ بـلـادـنـاـ،ـ مـدـنـاـ وـأـرـيـاـ فـنـاـ وـفـيـ حـيـاتـنـاـ الـاجـتـمـاعـيـةـ وـخـاصـةـ وـنـحنـ نـوـاجـهـ هـجـمـةـ شـرـسـةـ مـنـ الـذـينـ يـرـيـدـونـ انـ يـفـرـقـوـاـ بـيـنـنـاـ وـاـهـمـ نـورـهـ وـلـوـ كـرـهـ الـكـافـرـونـ.

فالوحدة الإسلامية هي صمام الأمان لlama العربية والاسلامية ونحن نعلم ان الإسلام هو الذي وحد بين الشعوب وجعل المسلمين سواسية كأسنان المشط. قال الله تعالى: (واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخواناً).

ولا بد لتحقيق ما نتفق عليه في هذا المؤتمر العظيم أن نضع آلية نستطيع ان نحقق أهدافنا والآلية.

آلية قرآنية إسلامية في قوله تعالى: (تعالوا الى الكلمة سواء بیننا وبينكم لا نعبد الا الله) وأن نتوحد في مذاهبنا الإسلامية توطة لحوار الأديان وحوار الحضارات كما يتبع السيد خاتمي رئيس الجمهورية الإسلامية وذلك عن طريق المساجد وخطب الجمعة ودعوات الحكام والنصيحة لائمة المسلمين ونصيحة النفس اولاً وانتم ثانياً ونبتعد عن الفتنة مقتدين بقول سيدنا الإمام رضي الله عنه وكرم الله وجهه : «كن في الفتنة كا بن اللبون».

أيها السادة شكراً لكم وشكراً للرئيس خاتمي رئيس الجمهورية الإسلامية التي جمعتنا في ذكرى مولد رسول الانسانية ومنقذ البشرية وهي جمهورية إسلامية مؤهلة بكل المقاييس لقيادة العالم الإسلامي وآهـمـ

وقد التقينا في مولد الرسول الاعظم محمد صلى الله عليه وآله واهل بيته الذين كرمهم الله وجعلهم قادة وسادة وأئمة لهذا الدين حيث جاء بشريعة أحلت الطيبات وحرمت الخبائث وبنت احكاماها على دعائم متينة من الحق الشامل والعدل الكامل واليسير ورفع الحرج ومراعاة الأمانة والوفاء بالعهود والعقود ومنع الضرر والأذى وجلب المصالح للعباد ودرأ المفاسد عنهم. ولجلال هذه الرسالة وعظم خطرها اختار الله جل شأنه لتحمل أعباءها واداء أمانتها أفضل الخلق أجمعين محمد صلى الله عليه وسلم وآله واهل بيته الغراميين الذين قال في شأنهم: «أنا مدينة العلم وعلى» بابها من احبهم فقد احبني ومن أبغضهم فقد أبغضني ومن أبغضني فقد ابغض الله».

مرة أخرى ندعوا الله ان يجعلنا من المحبين لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم، الداعين لنصرة شريعته الغراء. وحب آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وأصحابه.

من هم في السودان:

ايها الاخوة العلماء الاجلاء والأئمة الكرماء ..

لا بد لي في ختام حديثي الى سماحتكم أن أؤكد أن اهل السودان يحبون رسول الانسانية ومنقذ البشرية ويحبون آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وآل بيته وصاحبته الكرام.

فآل البيت في السودان هم السادة المراغنة الذين ينتسب جدهم الاكبر الامام السيد محمد عثمان الختم واهله رضي الله عنهم فهم يتصل نسبهم بسيدنا علي زين العابدين بن الامام الحسين ابن سيدنا الامام علي رضي الله عنه وعليه وآلها السلام وهم ايضاً احفاد السيدة فاطمة الزهراء سيدة نساء الجنة كما ان ابنيها الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة فقد كان الامام الختم رضي الله عنه فوق أنه حفيد شهيد كربلاء فهو عالم نشر الإسلام في ربوع العالم العربي والاسلامي وفي افريقيا وله مؤلفات جمة منها كتابه تاج التفاسير في القرآن ومنها مؤلفاته في الفقه ولغة العربية وعلم الكلام والبلاغة والادب والتاريخ لأنه حفيد مدينة العلم التي بابها سيد العلماء والبلغاء صاحب نهج البلاغة ومنارة العلم والدين سيدنا الامام علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه وآل بيته.

وبعد ان انتقل السيد الامام الختم الى جوار ربه حمل الرسالة حفيد الائمة مولانا السيد علي المرغبني الذي سلك طريق اجداده من آل البيت فنشر الإسلام وأسس المساجد ومدارس القرآن وقاد الحركة الوطنية لتحرير السودان من الاستعمار البريطاني فالتف حوله اهل السودان لأنه من آل البيت الكرام رضي الله عنهم وبعد وفاته رضي الله عنه حمل رسالة الإسلام والوطن ابنه السيد محمد عثمان المرغبني وشقيقه السيد احمد المرغبني وقد التف حولهما أهل السودان لما بذلواه من قبل وما يجاهدون في سبيله اليوم لأنهم فوق ذلك هم آل البيت مصابيح الهدى لأن محبتهم واجبة كما جاء في حديث الثقلين وكما قال صلى الله عليه وسلم: «تركت فيكم ما إن تمكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي».

فأهل البيت في السودان اليوم هم موضع الثقة والمحبة لأنهم سلالة الرسول الأعظم وأحفاد الامام الاكبر ابو الحسين زوج الزهراء سيدة نساء الجنة وأحفاد الامام الذي ما هان وما لان وما استكان الامام علي زين العابدين بن الامام الحسين سيد شباب اهل الجنة الذي قال فيه الشاعر الفرزدق:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرمُ

هذا ابن خير عباد اَللّٰهُمَّ هذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ

اذا رأته قريش قال قائلها الى مكارم هذا ينتهي الكرمُ

ينمى الى ذروة العز التي قصرت عن نيلها عرب الإسلام والجمُ

في كفّه خيزران ريحه عبق من كف اروع في عرنينه شممُ

ما قال لا قط الا في تشهّد لولا التشهّد كانت لائمه نعمُ

فلليس قوله من هذا بضائره العرب تعرف من انكرت والجمُ

وفي السودان فان احفاد الشهيد الحي الإمام الحسين شهيد كربلاء يقودون العمل من أجل نشر الإسلام ووحدة الصف الإسلامي والوطني يتقدمها السيد محمد عثمان المرغبني شيخ الطريقة الختمية طريقة آل البيت وهو في ذات الوقت يقود مسيرة الحركة الوطنية في السودان ويبذل كل ما في وسعه لنبذ الفرقة والشتات بين ابناء الوطن في السودان وهو أيضاً يرجو ان يجتمع علماء المسلمين على اختلاف مذاهبهم لينظروا كيف تتقرب وجهات النظر للخروج من الخلافات الصيقية التي فرضتها ظروف سياسية في شتى احياء العالم الإسلامي لأن اعداء الإسلام لا يريدون لكلمة المسلمين ان تتوحد، فلذا يجب علينا ان نعمل جاهدين ليكون

هذا المؤتمر نواة صالحة لتوسيع المشاركة من كافة انحاء العالم الإسلامي، وكنا نتمنى ان يكون  
للمؤتمر الإسلامي دور فاعل في قضية الوحدة الإسلامية.